



السّمات البينيّة للنّظرية الخليليّة لعبد الرّحمان الحاج صالح.

Interfacial features of the Khalilian theory of Abd al-Rahman al-Hajj Salih.

الطالبة: صليحة رقوع

الطالبة: عائشة إليلة

جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف(الجزائر)

salihareggoua@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/12/01

تاريخ القبول: 2021/12/04

تاريخ الإيداع: 2021/10/28

ملخص:

أبدع علماء العربيّة القدامى في بحوثهم، مخلفين لنا منتوجا لغويا على درجة عالية من العلميّة والدّقة، بحيث تميّزت دراساتهم بتداخل المعارف والعلوم، أو ما يعرف اليوم بالدراسات البينيّة، فأعمالهم ضمّت أكثر من علمين في مؤلّف واحد، وهذا إن دلّ فإنّما يدلّ على نباهة وعبقريّة هؤلاء العلماء الأجلاء.

ومما تجدر الإشارة إليه أنّ الدراسات العربيّة حديثا امتازت بهذه الظاهرة -تداخل التّخصّصات- وذلك سعيا لإيجاد التّبادل المعرفيّ بينها. وفي هذا السّياق سنحاول تسليط الضّوء على نظريّة من أهمّ النّظريّات العربيّة الحديثة التي تجلّت معالم البينيّة فيها بين علوم العربيّة من صوت وصرف ونحو ودلالة وبلاغة وغيرها، فالنّظرية الخليليّة لصاحبها عبد الرّحمن حاج صالح هي موضوع بحثنا، حيث حاول هذا العلّامة الجليل أن يثبت من خلال نظريّته مكانة التّراث اللّغويّ العربيّ وتميّزه وإمكانية استثماره في مجالات شتى.

وعليه تأتي هذه الدّراسة للإجابة عن إشكاليّة مفادها: ما المقصود بالنّظرية الخليليّة الحديثة؟ وفيما تتمثّل السّمات البينيّة التي امتازت بها؟ وما مدى استثمار مفاهيمها في المجالات المعرفيّة الأخرى؟

يهدف هذا البحث إلى:

-تعريف الباحث اللّساني بالأهميّة التي تكتسبها هذه النّظرية والوقوف على المفاهيم الأساسيّة التي جاءت بها.

-إبراز أهميّة الدراسات البينيّة عند عبد الرّحمن حاج صالح ودورها في خدمة اللّغة العربيّة من خلال نظريّته الخليليّة الحديثة.

-الدّعوة إلى التّفاعل مع التّخصّصات الأخرى والإفادة منها في ترقية استعمال اللّغة العربيّة.

الكلمات المفتاحيّة: النّظرية الخليليّة الحديثة، عبد الرّحمن حاج صالح، السّمات البينيّة.

Summary:

Arabic scholars were not satisfied with a superficial study of their language, but they also excelled in their research, leaving us a linguistic product of a high degree of scientific and accuracy, so that their studies were distinguished by the overlap of knowledge and science.

Or what is known today as interdisciplinary studies, as their works included more than two sciences in one author, and this, if indicated, indicates the brilliance and genius of these eminent scholars.

It is worth noting that modern Arabic studies have been characterized by this phenomenon - the intersection of disciplines - in an effort to find knowledge exchange between them. The Khalili theory of its owner, Abd al-Rahman Haj Saleh, is the subject of our research, as this venerable scholar tried to prove through his theory the status of the Arab linguistic heritage, its distinction, and the possibility of its investment in various fields.



Accordingly, this study comes to answer a problem that is: What is meant by the modern Khalilian theory? what are the interface features that characterized it? and the extent to which its concepts are invested in other fields of knowledge?

This research aims to:

- Introducing the linguist researcher to the importance of this theory and identifying the basic concepts that came with it.
- Highlighting the importance of the inter-studies of Abd al-Rahman Haj Saleh and their role in the service of the Arabic language

Through the theory of modern Khaliliyah.

- Calling for interaction with other disciplines and benefiting from them in promoting the use of the Arabic language.

Keywords: Modern Khalilian theory, Abd al-Rahman Haj Saleh, interface features.

مقدمة:

تعدّ النظرية الخليلية الحديثة من النظريات اللسانية الحديثة التي اهتمت بالتراث اللغوي العربي، فقد دعت إلى ضرورة الرجوع إليه والنظر فيما خلفه علماؤنا الأوائل، كما أعادت الاهتمام بمبادئ النحو العربي الأصيل، حيث اعتمدت على مجموعة من المفاهيم والمبادئ، التي خطت من خلالها خطوات كبيرة في مسار البحث اللغوي، متبعة ما توصلت إليه اللسانيات الغربية الحديثة من أجل مواكبة التطورات التي عرفتها التقنيات المعاصرة.

1/- التعريف بصاحب النظرية الخليلية الحديثة: بمدينة وهران، ولد العلامة عبد الرحمان الحاج صالح في 8 يوليو 1927م، وهو من عائلة معروفة نزح أسلافها من قلعة بني راشد إلى وهران، تقدّم إلى الكتاب، فحفظ القرآن، وتعلّم بمدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ثم التحق بحزب الشعب الجزائري، ثم رحل إلى مصر سنة 1947م والتحق بكلية اللغة العربية بالجامعة الأزهرية، فعكف على دراسة ما خلفه الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ)، ثم رحل إلى الغرب فتعلّم بجامعاتها ونال شهادتها.

يعدّ عبد الرحمان الحاج صالح من أوائل المساهمين في النهوض بالجامعة الجزائرية بعد استقلال الجزائر، كما أنّه من الذين عرفوا القارئ العربي بأساسيات اللسانيات الغربية، فهو علم من أعلام الدرس اللساني العربي المعاصر، أنجز الكثير من البحوث اللسانية العربية، كما أنّه مؤسس النظرية الخليلية الحديثة وصاحب مشروع الذخيرة اللغوية، (توفي رحمه الله يوم 5 مارس 2017م).¹

2/ التعريف بالنظرية الخليلية الحديثة:

قدّم الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح هذه النظرية عند مناقشته لرسالة الدكتوراه سنة 1979م بجامعة السربون بباريس وعنوانها:

Linguistique arabe et linguistique générale. Essai de méthodologie de ilm al arabiyya .



فبعد أن قرأ التراث النحوي العربي قراءة عميقة ودقيقة وتتبع ما توصلت إليه أبحاث اللسانيات الغربية، واكتشف السبل العلمية والرياضية التي ميّزت نظرية النحو العربي القديم، حاول إعادة بعثها من جديد، الأمر الذي جعله يبدع نظرية خليلية حديثة انطلاقاً من النظرية الخليلية القديمة، فهي امتداد لما وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه ومن جاء بعدهما من العلماء أمثال أبي علي الفارسي، وابن جني، ورضي الدين الأسترأبادي.²

وفي هذا يقول عبد الرحمن الحاج صالح بأن النظرية الخليلية الحديثة هي "في الحقيقة نظرية ثانية (Métathéorie) بالنسبة للنظرية الخليلية الأولى"³. وليس معنى هذا أنه كان من المحافظين أو المتعصبين للتراث بل كان هدفه البحث عن المفيد حيث أجاب عندما سُئل في إحدى محاضراته، هل أنتم من المحافظين؟ قائلاً: "لست محافظاً ولا مجدداً، ولكي أبحث عن المفيد، اكتشفنا في القديم شيئاً عظيماً لم نجده في الحديث، ولو اكتشفناه في الحديث لأخذنا به".⁴

أما فيما يخص تسميتها بالنظرية الخليلية فقد سميت كذلك بالتغليب لأن الخليل وإن كان العماد فيها إلا أنه قد أخذ كثيراً عن شيوخه، ثم إن سيبويه لم يكن من المقلدين بل أثرى هذه النظرية هو ومن جاء بعده كالأخفش والمازني وابن السراج والفارسي والرماني والسيرافي والزجاجي ثم ابن جني والرضي الأسترأبادي.⁵

فهذه النظرية انطلقت من منطلقين أساسيين هما:

- 1- لا يفسر التراث إلا التراث، فكتاب سيبويه لا يفسره إلا كتاب سيبويه، ومن الخطأ أن نسقط على التراث مفاهيم وتصورات دخيلة تتجاهل خصوصياته النوعية.
- 2- أن التراث العربي في العلوم الإنسانية عامة واللغوية خاصة ليس طبقة واحدة من حيث الأصالة والإبداع فهناك تراث وتراث.⁶

3/ المرتكزات الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة:

لهذه النظرية مرتكزات ومبادئ اعتمدتها في تحليل الظاهرة اللغوية، تمثلت فيما يأتي:

- 3_1/ الاستقامة: أشار عبد الرحمن الحاج صالح إلى قول سيبويه (ت180هـ) في أول كتابه إلى الكلام، فقال: "فمنه مستقيم حسن ومحال ومستقيم كذب ومستقيم قبيح وما هو محال كذب"⁷، حيث اعتبره (على إثر الخليل) أول من ميّز بين السلامة الرجعة إلى اللفظ: المستقيم الحسن أو القبيح والسلامة الخاصة بالمعنى: المستقيم المحال. كما ميّز أيضاً بين السلامة التي يقتضيها القياس (النظام العام للغة) والسلامة التي يفرضها الاستعمال الحقيقي للناطقين.⁸



فعلى هذا يكون التمييز بهذه الكيفية:

المستقيم الحسن	سليم في القياس والاستعمال.
المستقيم القبيح	خارج عن القياس وقليل في الاستعمال وهو غير لحن.
المحال	قد يكون سليما في القياس والاستعمال ولكنه غير سليم من حيث المعنى.

ومن ثم جاء التمييز المطلق بين اللفظ والمعنى.

فعبء الرحمان الحاج صالح يعتبر أنّ اللفظ إذا حدّد أو فسّر باللّجوء إلى اعتبارات تخصّ المعنى فالتحليل هو تحليل معنويّ (sémantique) لا غير، أمّا إذا حصل التّحديد والتّفسير على اللفظ نفسه دون أيّ اعتبار للمعنى فهو تحليل لفظيّ نحويّ (sémilogico - grammatical) والخلط بين هذين الاعتبارين خطأ و تقصير.

ومثّل لذلك بالاختصار على تحديد الفعل بأنّه (ما دلّ على حدث وزمان) فهذا تحديد على المعنى، وأمّا التّحديد على اللفظ فهو (ما تدخل عليه من زوائد معيّنة كقد والسّين ويتّصل به الضّمير في بعض صيغه) كما يرى بأنّ النّحاة يعتبرون اللفظ هو الأوّل لأنّه هو المتبادر إلى الذّهن أوّلا ثمّ يفهم منه المعنى، وعليه فالانطلاق في التّحليل يجب أن يكون من اللفظ في أبسط أحواله وهو الأصل (الذي ليس فيه زيادة ولا علامة له بالنّسبة إلى ما يبني عليه).⁹

2_3/ الانفصال والابتداء وحدّ اللفظة: انطلق النّحاة الأوائل من كلّ ما يبتدئ وينفصل وهي صفة الانفراد ويمكن أن يكون بذلك الأصل لأشياء أخرى تتفرّع عليه، ولا يمكن لما في داخله أن ينفرد، فسمّوا هذه النّواة ب(الاسم المفرد) وأطلق عليها ابن يعيش (اسم اللفظة) وترجمها عبد الرحمان الحاج صالح ب(lexie)، كما أكّد على أنّ الانفصال والابتداء يمكن الباحث من استكشاف الحدود الحقيقيّة التي تحصل في الكلام؛ إذ يجب أن ينطلق من اللفظ أوّلا ولا يحتاج إلى أن يفترض أيّ افتراض (كما يفعله التّوليدويون وغيرهم عندما ينطلقون من الجملة قبل تحديدها)، مشيرا إلى أنّ المنطلق هو في الوقت نفسه وحدة لفظيّة (unité sémilogique) لا يحدّها إلّا ما يرجع فقط إلى اللفظ وهو الانفصال والابتداء، ووحدة إفاديّة (unité communicationnelle) لأنّها يمكن أن تكون جملة مفيدة.¹⁰

أمّا كيفية التّفريع من هذه النّواة فقد حملها النّحاة على غيرها من النّماذج ، يمكن أن تتفرّع إلى ما هو أوسع منها من خلال قبولها الزيادة يمينا ويسارا (التمكّن) دون أن تخرج عن كونها (لفظة) ، وهي القطعة التي لا يمكن أن تنفرد فيها أجزاؤها.¹¹

وانطلاقا من هذه المفاهيم بين الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح المثال والحدّ (modèle) الذي يتحدّد به الاسم لفظيًا أو ما يسمّى ب(التّحديد الإجرائي). حيث سجّل جملة من الملاحظات تتمثّل فيما يأتي:



* أن كلّ الوحدات المحمولة بعضها على بعض هي نظائر للنواة من حيث إنها وحدات تنفرد أولا ومتفرعة عليها بالزيادة ثانيا.

* أن التحويل هو الذي يحدّد الوحدات في النظريّة الخليليّة ولا تحتاج إلى التحليل إلى (المكوّنات القريبة) الذي صاغه تشومسكي على شكل شجرة.

* أن الوحدات المحمولة بعضها على بعض تكون مجموعة ذات بنية تسمّى في الاصطلاح الرياضي بالزّمرة (structure de groupe)

* أن الكلمة تحدّد بالموضع الذي تظهر فيه في داخل المثل.¹²

3_3/الموضع والعلامة العدميّة: الموضع الّتي تحتلها الكلم هي خانات تحدّد بالتحويلات التّفريعيّة أي الانتقال من الأصل إلى مختلف الفروع بالزيادة التّدرجيّة الّتي عبّر عنها عبد الرّحمان الحاج صالح باصطلاح الرّياضيّات قائل: "أنّ ما يظهر بالتّفريع في داخل المثل المولّد للّفظة هي عبارات متكافئة حتى ولو كانت بعضها أطول بكثير من البعض الآخر وذلك لا يخرجها عن كونها لّفظة. وقد تحصّل اللّغوي على المثل المولّد للّفظة بإثبات التّناسب أو التّناظر بين هذه الوحدات ويتمّ هذا الإجراء بالتحويل الذي هو هنا الزّيادة".¹³

كما يشير إلى أنّ الموضع الّتي هي حول النّواة قد تكون فارغة، لأنّ الموضع شيء وما يحتوي عليه هو شيء آخر، ثمّ إنّ خلو الموضع من العنصر هو ترك للعلامة وخلو منها وذلك ما يطلق عليه عبد الرّحمان الحاج صالح تسمية العلامة العدميّة (expression zéro) وهي الّتي تختفي في موضع لمقابلتها لعلامة ظاهرة في موضع آخر، وذلك كجميع العلامات الّتي تميّز الفروع عن أصولها (المفرد والمذكّر والمكبّر لها علامات غير ظاهرة بالنّسبة للجمع والمثنّى والمؤنث والمصغّر) وكذلك هو الأمر بالنّسبة للعامل، فإنّ العامل الذي ليس له لفظ ظاهر هو الابتداء.

إضافة إلى أنّه يؤكّد على أنّ مفهوم العلامة العدميّة وإن كان موجودا في اللّسانيّات الغربيّة الحديثة إلّا أنّه لم يستغل الاستغلال الكافي والمناسب إذ يجب أن يكون مرتبطا بالموضع في داخل بنية معيّنة ذات عرض وطول أي في البنية الّتي سميت بالمثل (schème générateur).

3_4/مفهوم العامل: ذكر عبد الرّحمان الحاج صالح أنّ اللّفظة لا تعتبر أصغر وحدة في مستوى التّراكيب، لأنّ لهذا المستوى وحدات أخرى من جنس آخر أكثر تجريدا، كما ذكر أنّ النّحاة في تحديدهم لهذا المفهوم قد حملوا أقلّ الكلام ممّا هو أكثر من لّفظة في شكل بسيط وتحويله بالزيادة، مع إبقاء النّواة فلاحظوا أنّ الزّوائد على اليمين تغيّر اللّفظ وتتحكّم في بقية التّركيب، كالتأثير في أواخر الكلم (الإعراب).¹⁴

وهذا ما يوضّحه الجدول الآتي:



قائم	زيد	Ø
قائم	زيذا	إنّ
قائما	زيد	كان
قائما	زيذا	حسبت
قائما	زيذا	أعلمت عمرا
3	2	1

لقد حلّ عبد الرّحمان الحاج صالح معطيات هذا الجدول التّوضيحيّ بأنّه قد يدخل عنصر في العمود الأيمن (كلمة، لفظة، تركيب)، فيؤثّر على بقيّة التّركيب ويسمّى (العامل)، بينما العنصر الموجود في العمود الثّاني فهو (المعمول الأوّل م1)، ولا يمكن أن يقدّم على عامله، أمّا العنصر الموجود في العمود الثّالث فهو (المعمول الثّاني م2)، ويمكن أن يتقدّم على كلّ العناصر إلّا

في حالة جمود العامل مثل (إنّ). وقد يخلو موضع العامل من العنصر الملفوظ، الذي أشار إليه عبد الرّحمان الحاج صالح ب (Ø)، وهو ما يسمّيه النّحاة الأوائل بالابتداء.¹⁵

كما أشار إلى أنّ النّحاة قد حملوا التّراكيب التي تتكوّن من لفظة فعليّة (غير ناسخة) على ما ورد في الجدول السّابق، فاكتشفوا أنّ الفعل (غير النّاسخ) يؤثّر أيضا في التّراكيب مثل العوامل السّابقة وأنّ المعمول الثّاني هو المفعول به، وأثبتوا أنّ موضع المعمول الأوّل والثّاني يمكن أن تحتلّهما كلمة واحدة أو لفظة أو تركيب، وذلك ما يوضّحه الجدول الآتي:

Ø	أنّ تصوموا	خير لكم
رأي	ت	زيذا
رأي	ت	ك

لقد توصّل عبد الرّحمان الحاج صالح إلى أنّ التّراكيب الموضّحة في الجدول السّابق مجردة، كما أنّ هناك عناصر أخرى تدخل وتخرج على التّوارة التّركيبية وهي زوائد مخصّصة يرمز لها ب(خ)، إضافة إلى أنّه يوجد مستوى تركيبّي آخرو هو مستوى التّصديروما فوق العامل تمثّله حروف الابتداء كأدوات الاستفهام والشّروط والتّوكيد.¹⁶ ليخلص إلى أنّ كلّ ما سبق له علاقة بتحليل اللفظ، أمّا المعنى فينقسم إلى أصول وفروع، أمّا الأصول فهي التي تتحدّد بدلالة اللفظ فقط، وأمّا الفروع فهي المعاني التي تتحدّد بدلالة غير



لفظيّة ميدان دراستها البلاغة التي هي امتداد لعلم النّحو، لأنّها تنظر في كفيّة استعمال الفرد لمعاني النّحو.¹⁷

هذه هي المبادئ التي قامت عليها النّظرية الخليليّة فأكسبتها الدّقة العلميّة، حيث صارت كما قال صاحبها: "العماد النّظريّ اللّغويّ لعدّة دراسات قام بها باحثون من مختلف الآفاق العلميّة وخاصّة من مركز البحوث لترقيّة اللّغة العربيّة بالجزائر من مهندسين في الحاسوبيات وأساتذة في اللّغة العربيّة والانكليزيّة وباحثين في أمراض الكلام وغيرهم".¹⁸

4/ السّمات البينيّة للنّظرية الخليليّة الحديثة: خطت النّظرية الخليليّة الحديثة خطوة عملاقة في مجال البحث اللّغويّ العربيّ، فقد كان دورها واضحا في التّعريف بالتّراث النّحويّ العربيّ وبالسّانيات الحديثة، هذه الازدواجيّة جعلتها تحمل سمات بينيّة بامتياز K خاصّة وأنّها اتّسمت بالشّموليّة والكلّيّة في وصف وتفسير النّظام اللّغويّ: صوتيّاً، صرفيّاً، نحويّاً، ودلاليّاً، الأمر الذي جعلها تتميز بالدّقة والموضوعيّة والعلميّة.

اطّلع عبد الرّحمن الحاج صالح على النّظريّات الرّياضيّة الحديثة وعلى المنطق الرّياضي الحديث، حيث سعى إلى توضيح الدّلالة الرّياضيّة للمفاهيم النّحويّة الخليليّة وفي ذلك يقول: "ومقصودنا هو إحلالها (المفاهيم النّحويّة) محلّها من المنطق الرّياضيّ الحديث".¹⁹

يتّضح من خلال هذا القول أنّ للرّياضيات حضور قويّ في النّظرية الخليليّة الحديثة وذلك ما يؤكّد بينيّة مفاهيمها . وبالنّسبة لتعليميّة اللّغة العربيّة، فقد ساهمت هذه النّظرية في تطوير تعليميّة اللّغة العربيّة في مختلف المراحل التّعليميّة في المدرسة الجزائريّة ولها دور في وضع تصوّرات علميّة في إعداد مناهج تعليم اللّغة العربيّة.

وما تجدر الإشارة إليه أيضا أنّ عبد الرّحمن الحاج صالح أبدع نظرية يمكن الاستفادة منها في مجالات حديثة كتعليم اللّغات والحوسبة اللّغويّة، مرتكزا على المنطق الرّياضيّ الحديث في إبداع نظريّته، حيث يقول: "العلاج الآليّ للعربيّة يتطلّب معارف أساسيّة، ومتخصّصة تنتمي إلى عدّة مجالات وبصفة خاصّة النّظريات اللّغويّة التي لها علاقة بهذا الميدان والتي يمكن زيادة على ذلك أن تجري عليها صياغة رياضيّة دقيقة".²⁰

5- فضل النظرية الخليلية :

من بين أهمّ النّقاط التي أدلت بها النّظرية الخليليّة نجد:

- تنبيه الباحثين لضرورة الاهتمام بشخصيات علمية فذة في تاريخ الفكر اللّغويّ العربيّ.
- اقتراحها لمصطلحات جديدة وإحيائها لمصطلحات أصيلة.



- تفسيرها العميق لكثير من المفاهيم النحوية والبلاغية التي استغلق فهمها على كثير من الدارسين.
- مساهمتها في التعريف بالتراث الأصيل وإحيائه وتسهيل الاطلاع عليه.
- تنبيه الباحثين الذين اشتغلوا بموضوع تيسير القواعد النحوية إلى ضرورة التمييز الحاسمين النظرية النحوية العربية القديمة وتطبيقاتها التربوية.
- إثبات أن المفاهيم والمبادئ التي قامت عليها النظرية اللغوية العربية القديمة، ليست غريبة، ولا هي ملفقة أو دخيلة على الدرس اللغوي كما يزعم المفتونون بالمناهج الغربية الحديثة.

6- نموذج تطبيقي عن الانفراد في النظرية الخليلية: اللفظة في اللسانيات الخليلية عمادها الوقف والابتداء، فهي أقل ما يُنطقُ به ممّا ينفصل فيُسكت عنده ولا يلحق به شيء. أو يبتدئ فلا يسبقه شيء. فما ينفرد وينطلق، أو ما ينفصل ويبتدئ هو صفة الانفراد. ومما تجدر الإشارة إليه، أن كل وحدة لغوية قابلة للانفصال عما قبلها أو ما بعدها من الوحدات؛ بمعنى أن كل وحدة لغوية يمكن الابتداء بها والوقوف عليها حسب موقعها في الكلام.

فمن الألفاظ ما ينفصل ويبتدئ مثل: "الرئيس" في نحو قولنا: "جاء الرئيس" و"الرئيس جاء". ومنها ما ينفصل ولا يبتدئ مثل ضمير "تاء الفاعل" و"تاء المضاف إليه" في نحو قولنا: "خَرَجْتُ" و"كتابنا". ومنها ما يبتدئ ولا ينفصل مثل حرف الجر في نحو قولنا: "في التاني السلامة".

ما يبتدئ ولا ينفصل	ما ينفصل ولا يبتدئ	ما ينفصل ويبتدئ
في التاني السلامة	خرجت	الرئيس جاء
ذهبت إلى المنزل	كتابنا	جاء الرئيس

تتقاطع النظرية الخليلية مع النحو العربي من حيث التعامل مع مواقع الكلمات داخل النصوص أو خارجها، حيث تراعي مبدأ الانفصال والابتداء، حيث يضمن هذا الأخير توافر الدلالة الصحيحة للجملة التي تكون حيز الاستعمال، فإذا فسد التعبير لابد من مراجعة المواقع التي احتلتها المفردات فمثلا قولنا:
في الصبر نجاح، وفي الدعاء فلاح.
فلو قلنا:

الدعاء في فلاح لابد من التساؤل: هل تك تأدية المعنى الصحيح للجملة؟
الجواب سيكون: لا.

لماذا؟



لأن حرف الجر قد فصل عن مجروره وبالتالي المعنى فسد، وعليه يمكن القول إن ترتيب الكلام في النحو، ومراعاة مبدأ الانفراد في النظرية الخليلية، قد أديا نظاما بينيا ربط بين أجزاء الكلام للوصول إلى الدلالة السليمة كاملة المعنى، واضحة القصد، مفهومة الغاية.

خاتمة:

كان عبد الرحمن الحاج صالح ممّن خدموا اللّغة العربيّة خدمة متميّزة سواء على المستوى الحضاريّ أو الاجتماعيّ من خلال كثرة البحوث المنجزة خاصّة النّظرية الخليليّة الحديثة ومشروع الدّخيرة اللّغويّة، كما لا يمكن نكران الفضل الكبير له في جعل البحث اللّسانيّ يعتمد التّكنولوجيا الحديثة، فبالفعل جهود ثمينة بذلها هذا الرّجل العظيم، فأثرى بها البحث اللّسانيّ العربيّ أيّما إثراء، ويمكن أن نذكر بعض النّقاط التي نجملها في الآتي:

- عمل القدماء على تقديم الكثير من البحوث والدّراسات التي تشرح وتحلل الأنساق اللّغويّة على اختلافها.
- حاول اللّسانيّون المحدثون الاستفادة من البحوث اللّسانيّة القديمة، واستثمار المورث اللّغوي العربي في التطبيقات المختلفة والتي تمس مستويات اللغة (صوتا وصرفا ونحوا ودلالة ومعجما وبلاغة...).
- عبد الرحمن الحاج صالح من بين العلماء العرب الذي استطاعوا استثمار المنتوج اللساني الغربي لتأسيس نظرية لسانية رياضية ومنطقية، وذلك بتفعيل التراث اللساني العربي، وتقعيد المعطيات اللغوية الحديثة.
- النّظرية الخليليّة من بين النّظريات التي تميزت بسمات بينية تجلت من خلالها مختلف العلوم التي كانت بمعزل عن الميدان التطبيقي.

هوامش البحث:

- ¹- ينظر: المدارس اللّسانيّة في العصر الحديث ومناهجها في البحث، التّواتي بن التّواتي، ط2، 2012م، دار الوعي، الجزائر، ص85.
- ²- ينظر: مبادئ في اللّسانيات خولة طالب الإبراهيمي، ط2، 2006م، دار القصبّة، الجزائر، ص135.
- ³- بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، عبد الرّحمان الحاج صالح، ج1، دط، 2012م، موفم للنّشر، الرّعاية (الجزائر)، ص226.
- ⁴- المفاهيم الأساسيّة للنّظرية الخليليّة الحديثة، محمّد صاري، مجلّة اللّسانيات (في علوم اللّسان وتكنولوجياه)، مركز البحوث العلميّة والتّقنيّة لترقيّة اللّغة العربيّة، ع10، الجزائر، 2005م، ص9.
- ⁵- ينظر بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، عبد الرّحمان الحاج صالح، ج1، ص20.
- ⁶- ينظر: المرجع نفسه، ص216.
- ⁷- الكتاب، سيويو أبوبشر عمرو بن عثمان، ج1، تح عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1977، م2، ص25.
- ⁸- ينظر: النّظرية الخليليّة الحديثة، مفاهيمها الأساسيّة، عبد الرّحمان الحاج صالح، دط، 2007م، مركز البحث العلمي والتّقني، الجزائر، ص30..



- ⁹ - ينظر: المرجع السابق ، ص31.
- ¹⁰ - ينظر: المرجع السابق ، ص32.
- ¹¹ - ينظر: المرجع السابق ، ص33.
- ¹² - ينظر: المرجع السابق ، ص34.
- ¹³ - ينظر: المرجع السابق ، ص35.
- ¹⁴ - ينظر: المرجع السابق ، ص36.
- ¹⁵ - ينظر: المرجع السابق ، ص37.
- ¹⁶ - ينظر: المرجع السابق ، ص39.
- ¹⁷ - ينظر: المرجع السابق ، ص40..
- ¹⁸ - النظرية الخليلية الحديثة، مفاهيمها الأساسية، عبد الرحمن الحاج صالح ، ص11.
- ¹⁹ - بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، عبد الرحمن الحاج صالح ، ج1، ص315.
- ²⁰ - المرجع السابق ، ص262.
- ²¹ - محمد صاري ، المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة ، <https://www.hamassa.com> ، 2021/06/13 ، 14:45.